

فضل الخلق مع انفسهم وكرمهم عما هم

(٢٥)
الموضوع



()

أما بعد، خبايا الناس، وأوصيهم ونفس يتقوى لله تعالى
في السر والعلانية، ولا يخذل بأسباب (أوصيهم) من فضله
الفتنة، والإلحاح، والله تعالى يسؤل العافية
والصبر، وما جرى به المقادير، من إبلاء، والحن
فإن التقوى، والخلاص، وإن الصبر، من جنب الفتنة،
ولله ابتلى فصيحه، وإن ما أعطى، أحمد عطاء، أخيراً
وأوسع من العافية، وإن العطاء، وإبلاء، ليقتلجان
بين السماء، والأرض، حتى يغلب العطاء، لإبلاء،
عباد الله، مما لا يشك فيه، أثناف، زمان، كسرت
فيه الملهيات، وتنوعت فيه، أساليب، دعاة، إبلاء،
بالشهوات، وتنوعت، وسائل، الإغراء، عموم، شهوات
حتى إختلعت، عاصف، إبصار، الأمور، وشغل، الأكر
من الناس

بعد أدنى واجب علي الغنى ، بعد عبادة مريد
 أو صلاة رحم ، أو وقفا حلة بدار بما يليه ،
 بل إن غناهم لهم بعد رعيته ، وإقامهم بالواجب
 نحو أهل ، بل لم منه لا ربه عن ربه جل وعلا
 فجزء لا يذكر الله إلا لله ، ولا يأتي إلا لله
 ولا ينفعه إلا هو ، كاره إلا فيما هو تبت نفسه
 نالكم بما ابتلينا به عند عظامم ، الرأفة
 وعسودات ، ومقتنيات القلوب ، التي تترام
 ساعة بعد ساعة ، منه غير جلاء ، منه توبة نفع
 وإبر ، وخفا ، صادق ، ودعاء ، منه قلب خائف ولا
 يطلب المحن ، وهفوات النفس ، واللطف بغير العقوبة
 على الذنب ، والدعاء بظهر الغيب ، له أسير إليه ،

()
 ما أجل أن تدارك ما ضيق به من حادثة عاجلة
 ويغتنم حاضرة بالاستقامة على الطاعة والهدى
 الموضوع ()



بسم الله

فيما أحوالنا أو غلب في خضم هذا العجز البائس الخطأ
 يتفكر فيما أحسن البصيرة ما ضيق به من حادثة عاجلة
 وباتنية أصيلة الحق العزم الصادق على الحق والهدى
 العبد تفتك، ويعتبر من بعض من هو
 خالقة وبارية، أو مسير في نعمة عليه، والذي
 هو كادع إلى كرمه فخلقه، فسرور
 مما غرتك بريك الكريم، وما أحوالنا الخطأ
 تذكرك فما مظالمنا للنفاء وهو كحل لا يبرمه
 وفاء عاتية لأهله فلا يغفر الله تعالى ففتنة
 للظالم حتى يغفر له الظالم، أو الأفلان من بعض
 ويرد الظالم إلى أهله أو قد ذهبت الدنيا وما فيها
 من الأموال والمنافع، فليس ثم الأروافد من الجنة
 وليست، فإن كان للظالم حسنة أخذت من ثأره

بقدر مفاصله ، فبعض كل مظلوم من جملة مافات الظالم
 عما قدر عظماءه ، فإياه قضيت الحسنة قبل أن
 يقضى ما عليه ، طلب المظلوم أن يخفف من
 سيئات فيحصل عليه ، فبعضه سيئاتهم على سيئاته
 ثم يطرح في النار حتى آتاه الناس به تأتي يوم
 القيامة بحسنة كثيرة يرضاء أعمال
 حلال تهاجم ، وكل من قد الظلم هذا أو شتم
 هذا ، أو أكل مال هذا ، أو سرقك دمه هذا
 فلا يزال يؤخذ منه سيئاته بسبب مفاصله
 للناس حتى تقضى سيئاته ، فإن كفت والأجل
 من سيئاتهم ما لا يقبل له به ، فيصبح لغني فقيراً
 والمجبور في الظاهر كسيراً ، وما كان سراً في الدنيا
 في الآخرة عسيراً ، نفوذنا بالله من خلال القدر وهو ما يشق



أيها المسلمون: إن طيبكم يا عبياد الخلق مع نفسه
 لفظاً، لا تتركز نعم ربك لبها وفات كما وتفصح
 فيما لله تعالى عليه من الحقوق والواجبات
 وما سببه نفسه لردود حقوق الخلق قبل
 الاغتناء بالدار المحمدية ليحتمل خيراً كثيراً
 لا يجترأدهم شكر لنعم ولا عزاء في العجز عنه
 أو أنه بعد شكر المنعم، مما يحمله على كثرة
 الاعتذار لله بالحق صادق الاستغفار، والاعتذار
 في طاعة آخر العزم للعوام ما فات، أو تيسر
 بما فتح الله له في آخر عمره من إطلاقات قاتمة
 إحدى كبار المبشرين، ومعه
 معتر المفسد: ومعه خير الخلق مع نفسه بعض الخلق



أَن يَتَذَكَّرَ بِكَلَامِ رَبِّهِ مَا وَزَنَ عَقَائِدَهُ وَكَلَامَهُ
 وَفَعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ يَمَيِّزَانَهُ، هُنَّ يَتَجَلَّى لَهُ
 بَيِّنَاتُهُ هَلْ تَوَصَّه أَتَى إِلَهُ عَلَيْهِ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ هَلْ
 فِي سَبِيلِ الْجَنَّةِ أَوْ فِي مَهْوَى يُؤَدِّي بِهِ إِلَى النَّارِ
 لِيَتَذَكَّرَ نَفْسَهُ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى الْعَاقِبَةِ .
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، رُوِّعُوا قَضَائِلَ الْخَلْقِ مَعَ أَنْفُسِ
 بَعْضِهِ لِلْخُوفَانِ، اسْتَغْزِرُوا النِّعَمَ وَالْإِطَافَ
 الَّتِي أَحَبَّ إِلَهُ بِهَا إِلَيْكُمْ، وَهَيَّاؤُكُمْ لِنَفْسِكُمْ
 عَقَابًا بِمَا هَلْ هُوَ قِيَامٌ بِرِضَى الرَّبِّ أَوْ لَيْسَ بِهَذَا عَلَيْهِ
 وَكَذَلِكَ السُّبُلُ إِلَى عَالِيِ اسْتِغْنَاءٍ لَدَى الْحَسَنِ وَصِفَاتِهِ
 الْعُلَى، وَأَشَارَهَا فَارْتَفَعُوا لَهَا فِي الْغَفَاقِ لِيُعْتَبَرَ
 بِالْخَفِ لَدَى تَعَالَى وَحِفْظُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتُسَدُّ أَعْيُنَهُمْ وَأَلْسِنُهُمْ
 عَمَّا يَتَنَبَّهُونَ لِلْعَاقِبَةِ وَالْمُتَجَنَّبِينَ



الغیر ذلک ما هو من مظاهر عظمیة الخالق
و لا تل قدرته ، ویراهیه عدله و حکمته ،
و آیات لطفه و رحمته ، و فاعل الخالق
مع نفسه أن یقلع عن منصبة و یصلیه فی قوی
أو تدرفه عن عینه مثل لذیبات لجم و معه فیکفه
حبه یظله الله مع ظله یعم لای ظل الاظله
و معه یحیه الله عالمنا ، یوم القرار
اعوذ بالله من الشیطان الرجیم
بقول ایماناً أعظم بواحدة أن تقووا له
صتی و خراجی ثم تتفکروا ، الآی
بارک الله لی و لکم فله